مجـــزوءة الأخـــلاق

الواجب

الواجب و الإكراه

إيمانويل كانط: الواجب أمر أخلاقي يتأسس على العقل العملي و الإرادة الخيرة
الواجب أمر أخلاقي مطلق صادر عن العقل العملي و يعبر عن نداء للضمير و الإرادة الطيبة، إذ يوجههما نحو الخير و المبادئ العقلية السامية، مما يجعل منه مصدرا للحرية و الإلتزام و المسؤولية. لذا فالواجب الأخلاقي يتأسس على العقل العملي الذي يزيل عنه الطابع الإلزامي، و على مبدإ الإرادة الخيرة التي ترقى به من مستوى الإلزام إلى مستوى الإلتزام، فيتحرر بذلك الإنسان من كل مظاهر الضرورة و الإكراه و يسمو بعيد أخلاقي على كل الكائنات الحية.
قولة: {الإنسان بالذات ليس خاضعا سوى لتشريعه الخاص}

دافيد هيوم: الواجب يرتبط بالميل (الإرادة) و الإحساس بالإلتزام الإجتماعي
الواجبات الأخلاقية ترتبط بالواقع و التجربة الواقعية إذ فيها قسمان: قسم مرتبط بالجانب الطبيعي في الإنسان يتمثل في الغريزة أو الميل إلى فعل الخير و الذي يعبر عن الحرية و الإرادة. و قسم آخر مرتبط بالجانب الإجتماعي فيه يتمثل في إحساسه بالإلتزام الإجتماعي الذي يساهم في الحفاظ على توازن المجتمع و استمراره من خلال العدالة و الإخلاص. لذا فالواجب يتخذ له مرجعين: طبيعي (الغريزة أو الميل) و اجتماعي (الإحساس بالإلتزام الإجتماعي).
قولة: {ليس هناك ما يمكن أن يكبح هذا الميل أو يحد منه سوى التفكير و التجربة}

الوعي الأخلاقي

إيريك فايل: الوعي الأخلاقي يتأسس على العقل
الوعي الأخلاقي للإنسان يتأسس على العقل الذي يتجاوز به نزواته الذاتية و يضمن به حريته و إرادته الإنسانية التي تمكن الذات من تجاوز الخصوصية نحو كونية الأخلاق. فالإنسان لا يتحدد إلا من خلال كونه كائنا حرا و مريدا و كائنا عاقلا و أخلاقيا. لهذا يلزم أن تتخذ أفعاله و سلوكاته طابعا كونيا، و أن تكون موجهة من طرف العقل بدل النزوات الذي ليس بينه و بين الأخلاق أي تناقض.
قولة: {الإنسان متى انحاز إلى العقل، فإن المبدأ الأخلاقي... يكون قد تم تأسيسه بالفعل}

ابن مسكويه: الوعي الأخلاقي يرتبط بالمزاج و بالعادة و التربية
الوعي الأخلاقي يتشكل عن طريق البيئة الخلقية للإنسان التي ترتبط بما هو طبيعي، أي بالمزاج الذي يعبر عن الغريزة و التي تتعارض مع العقل، و يرتبط أيضا بالعادة و التربية التي تساهم في تأسيس قواعد أخلاقية أساسها القيم الفاضلة ليعيش على منوالها الفرد. لذا فالوعي الأخلاقي للإنسان يتكون انطلاقا من التأديب و التربية، و يساهم في إتيان الواجبات لكونه متأسسا على الأخلاق الحسنة.
قولة: {ليس شيء من الأخلاق طبيعيا للإنسان أو غير طبيعي، و إنما ينتقل بالتأديب و المواعظ}

الواجب و المجتمع

إيميل دوركايم: الواجب يستمد قوته من المجتمع عن طريق الضمير الجمعي
الحياة الإجتماعية للفرد مرتبطة بحياته الأخلاقية المكونة من طرف القيم و الثقافة، مما يفسر أن السلطة الأخلاقية ذات الطبيعة الإلزامية و الإكراهية تستمد قوتها من المجتمع الذي يتحكم في سلوك أفراده و يخضعهم لمنطقه، و يفرض عليهم واجبات أخلاقية عبر القيم و المعتقدات السائدة التي تمرر عن طريق التنشئة الإجتماعية لتشكل الضمير الجمعي الذي يستمد منه الواجب الأخلاقي.
قولة: {ضميرنا الأخلاقي لم ينتج إلا عن المجتمع و لا يعبر إلا عنه}

هنري برغسون: الواجب يستمد سلطته الأخلاقية و القهرية من المجتمع
المجتمع و إن كان في ظاهره تعبيرا عن الإرادات الحرة للأفراد، فهو في باطنه يشكل سلطة أخلاقية قهرية و إكراهية على الأفراد يجبرهم على الإمتثال لها باسم الواجب الأخلاقي. إذ أن المجتمع يشبه الجهاز العضوي الذي ترتبط خلاياه وفق تراتبية محكمة و ذلك عند انتظامه، حيث يخضع فيه الأفراد للواجبات الأخلاقية التي تنقسم إلى نوعين: أخلاق منغلقة تنشأ في المجتمعات المنغلقة التي تحمل الحقد و الكراهية لمجتمعات أخرى. و أخلاق منفتحة تمثل الإبداع الإنساني و الكوني و تقوم على المحبة و الإنفتاح على المجتمعات الأخرى.
قولة: {تبدو الحياة الإجتماعية كنسق من العادات المترسخة بقوة}

السعادة

تمثلات السعادة

أبو نصر الفارابي: يتم بلوغ السعادة عن طريق العلم و العمل
السعادة ليست مشتركة بين جميع الناس نظرا لاختلاف قوة قدراتهم الإدراكية إما بالفطرة أو العادة. و ما دامت هذه السعادة غاية لهم، فهم يصبون إلى بلوغها و نيلها بسبل متعددة، إما عن طريق العادة و التقدم و التعلم، و إما عن طريق الإدراك العقلي الخالص أو التخيل. و كلها وسائل تستدعي الإستعانة بمعلم أو مرشد يخيل للناس مبادئ الموجودات و مراتبها بطرق مختلفة.
قولة: {ليس في فطرة كل إنسان أن يعلم السعادة من تلقاء نفسه، بل يحتاج في ذلك إلى معلم أو مرشد}

آلان إيميل شارتي: يتم الوصول إلى السعادة من خلال الأمل و العمل لتحقيقه
السعادة مرتبطة بالأمل الذي لا يكون منفصلا عن العمل من أجل بلوغه، إذ تقتضي الفعل و الممارسة و العقل أي العمل الحر، لكون السعادة هي العمل المنظم و تحقيق أهداف وفق قوانين معينة بغية الوصول إلى ذلك الأمل المنشود الذي لا يتحقق إلا بالصراع ضد المعيقات التي تحول دون تحقيقه.
قولة: {الأمل في السعادة هو السعادة}

البحث عن السعادة

أرسطو: يتم بلوغ السعادة من خلال الأعمال الفاضلة (المجد، اللذة، الفكر)
السعادة غاية في ذاتها و ليست وسيلة لتحقيق هدف آخر، إذ أن الإنسان لا يسعى إلى السعادة من أجل المجد أو اللذة أو الفكر، و إنما يتخذ هذه الأمور كجسر لبلوغ السعادة التي تجعل الحياة مكتملة و مرغوبا فيها، و لكونها غاية لأفعاله. فالسعادة تطلب من أجل ذاتها لأن الأعمال الفاضلة التي يأتيها الإنسان هي فقط طريق لبلوغ السعادة التي ترتبط بالكائن ذي الفعل العادل و الخير و الجميل.
قولة: {السعادة لا تنال في يوم واحد أو في برهة قصيرة من الزمن}

أبيقور: يتم بلوغ السعادة عن طريق اللذة المرتبطة بالفكر السامي
السعادة تكمن في اللذة التي تعتبر أساس و مبتغى الحياة السعيدة، لكن اللذة هنا ليست بمعنى المجون أو اللذة المادية و الجسدية، و إنما هي لذة الفكر و العقل الموجهة نحو الغايات السامية، لأنها تمثل الخير الأول و الطبيعي، و التفكير المعقلن الذي يحمي النفس من الإضطراب و الآلام.
قولة: {إن ما يحقق السعادة هو التفكير المعقلن}

السعادة و الواجب

برتراند راسل: الواجب في بعض العلاقات يحرم طرفا و يؤمنها لطرف آخر
السعادة لا يمكن أن تتحقق بالتساوي بين جميع الناس، لأن الواجب في بعض العلاقات الإنسانية يحرم أطرافا من السعادة و يؤمنها للبعض الآخر بدافع الإهتمام بهم و الإحساس بالواجب اتجاههم. و الحق في السعادة أن تكون من نصيب كل الأطراف، كما هو الحال بالنسبة للسعادة الأبوية التي تقوم على الحب الأبوي للأبناء و الذي يوفر فيه الواجب سعادة كل منهما، إذ يمارسون عليهم السلطة و في نفس الوقت يبتغون مصلحتهم و يشعرون بالعطف عليهم.
قولة: {من السهل تماما... تأمين السعادة لطرف واحد، و من الصعب جدا تأمينها لطرفين}

آلان إيميل شارتي: السعادة واجب اتجاه الآخرين و ليس للذات فقط
السعادة ليست من حق الفرد لوحده فحسب، و إنما هي واجب اتجاه الغير كذلك، إذ لا يجب عليه أن يشكوه تعاسته و شقاءه و آلامه الشخصية. فالسعادة و الأنانية لا يمكن أن يجتمعان لأنها إيثار و واجب اتجاه الآخرين، فضلا عن أنها ليست معطاة، و إنما تدرك من خلال جهد و بناء و عطاء متواصل. لذلك يجب أن يتعلم الأفراد كيف يحيوا حياة سعيدة و كيف يكتمون مآسيهم و آلامهم، لأن البوح و الجهر بها قد يكون سببا في تعاسة الآخرين.
قولة: {سيكون المجتمع رائعا لو أن كل الناس انشغلوا بوضع الحطب في النار، بدل التباكي على الرماد}

الحرية

الحرية و الحتمية

أبو الوليد ابن رشد: حرية الإنسان مقيدة بعلل و أقدار خارجية و محتومة
الإنسان كائن مريد و حر في أفعاله، لكنه مجبر في هذه الأفعال التي تخضع لضرورات و حتميات. فإرادته مقيدة بعلل و أسباب خارجة عن ذاته و توجد في نظام سببي متقن تخضع له الطبيعة، و يدل على الحكمة و القدرة الإلهية، و هو الذي يؤطر حرية الإنسان و يحد منها. لذا فالحرية مشروطة بالحدود السببية و الأقدار الإلهية.
قولة: {علم الله تعالى بالأسباب... و بما يلزم عنها، هو العلة في وجودها}

باروخ اسبينوزا: حرية الفعل الإنساني محتومة بإكراهات خارجة عن إرادته
الحرية و الحتمية هما الأساس التي تقوم عليه الأفعال الإنسانية. إذ أن الشعور بالحرية ليس إلا مجرد تخيل، لأن الإنسان يجهل الأسباب الحقيقية التي تسيره و التي تعتبر مجموعة من الحتميات و الإكراهات الخارجة عن إرادته، حيث ينساب وراءها ظنا منه أنه يمارس أفعاله بحرية تامة. لهذا فالحرية هي مجرد وهم يعيشه الإنسان، و لا وجود لحرية إنسانية تجعل من الإنسان كائنا أسمى من الطبيعة. فهو مجبر و مخير من جهة، و من جهة أخرى خاضع لإكراهات دون وعيه بها.
قولة: {البشر لديهم وعي بشهواتهم، إلا أنهم يجهلون الأسباب المتحكمة فيهم}

حرية الإرادة

ابن باجة: الحرية هي فعل اختيار يتحكم في الأفعال الإنسانية
الأفعال الإنسانية تكون إنسانية حين تنبع من الإختيار و الإرادة العاقلة، أي من التفكير و الروية. و تكون بهيمية حين تصدر عن الإنفعال النفسي، أي عن ردود أفعال خالية من التدبر و الترتيب. لهذا فقصدية الفعل الإنساني هي المسؤولة عن جعله فعلا إنسانيا أو بهيميا.
قولة: {كل فعل إنساني هو فعل باختيار، و أعني بالإختيار الإرادة الكائنة عن روية}

جون بول سارتر: الحرية هي ماهية الإنسان و قدره و ليست من اختياره
الحرية هي ماهية الإنسان و قدره، أي أنها الشيء الذي لم يختره. و ما دام أن وجود الإنسان سابق لماهيته، فهو يوجد أولا ثم يختار ما يريد أن يكون عليه. و ماهيته تصير مشروعا يتحقق باستمرار، إلا أن هذا المشروع يتعرض للتهديد من طرف الآخرين. فالحرية ليست هي الإرادة، لأن الحرية تكون غير معلولة و تقوم على الإنخراط في فعل الإختيار. أما الإرادة فتكون مقيدة بالإختيارات التي تعد عللا و أسبابا لها، فيصير الفعل معلولا و حتميا.
قولة: {إذا كان الوجود سابقا على الماهية، فإن الإنسان مسؤول عن وجوده}

الحرية و القانون

عبد الله العروي: الحرية هي الحقوق المعترف بها من طرف القانون
الحرية هي كل الحقوق المعترف بها من طرف القانون أو المعتقدات السائدة، و هي كذلك مجموع قدرات الفرد. و من هنا، فهي حرية مستمرة تمكن من تقدم المجتمع الذي يعج بعوائق ظهورها (قانونية، شرعية...)، مما يخلق صراعا بين الفرد و هذه العوائق، يوسع من نطاق حريته أو يقلصه. و بالتالي، فالحرية نظرة للمستقبل و ليست هدفا يحققه الإنسان و يكتفي.
قولة: {إن حرية الفرد مرتبطة بتقدم طبقته و مجتمعه}

مونتسكيو: الحرية هي فعل ما يسمح به القانون
الحرية هي ما يسمح به القانون فقط، و ليست كل ما يريده الفرد، أي أنها فعل ما يسمح له بفعله في نطاق القانون، و بمعنى أبسط فعل ما ينبغي فعله. لذا فالقوانين وحدها هي التي تحدد ماهية الحرية و قيمتها، و تمنع كل تجاوز في استعمالها، مما يعني أنها لا تعارض الحرية و إنما تنظمها.
قولة: {الحرية هي حق فعل كل ما تبيحه القوانين}